

وأردني وفلسطيني — وكان على رأسهم عبد الجبار الشمري (عراقي) وقد أتوا بخطاب من الشيخ حسن سلامة . وبدأ الشمري يجري اتصالات بالانجليز ، علنا ، وأنا أرجح أن ضربنا بالقنابل كان يتم من قبل رجال الأمن الانجليز ، الذين كانوا يجوبون الشوارع التي تفصل القرى عن بعضها بدبابات تحمل المدافع . وكان ضربنا يتم عقب كل زيارة للانجليز الى معسكرنا . وكان على بوابة المعسكر رجال من جيش الإنقاذ ، فاستبدلتهم بفلسطينيين ، أوصيتهم بعدم السماح لاي جندي انجليزي بدخول المعسكر الا بأمرى . وقد حصل أن حاول الانجليز الدخول فمنعواهم . وعندما علم عبد الجبار بالأمر غضب . وبعدها بأسبوع — وكنا قد حصنا المعسكر — وإذا في حوالي الثانية عشرة ظهرا بأهالي قرية « اشوع » فارين الى معسكرنا هربا من هجوم سكان مستعمرة عرطوف المواجهة لهم . فاجتمعت أنا وعبد الجبار وانتخبنا ٧ مناضلا ، وأخذت معي الغاما ، وذهبنا الى عرطوف وطوقناها من جميع الجهات — بعد المغرب — وهاجمناها حوالي الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل ، وقد واجهنا مقاومة شديدة من الصهيونيين الذين كانوا يدافعون عن مستعمرتهم وهم مختفون تحت الارض ، وكانت المستعمرة المذكورة عالية وتحيطها الاحجار من كل جهة ، ووراء تلك الاحجار كانت الاسلاك الشائكة . فنفسنا الاسلاك لنفتح ثغرة ، ونجحنا في احتلال باب المستعمرة ، وأرسلت عشرة مناضلين لتعطيل الكشاف الجنوبي وعشرة آخرين لتعطيل الكشاف الشمالي ، اللذين كان يستخدمهما الصهيونيون ضدنا من داخل المستعمرة . وأخذت المجموعتان في ضرب الكشافين بالرصاص ، في حين اقتحمت ثلاث مجموعات المستعمرة ، وأخذنا في نسف المباني حيث تمكنا من نسف ١٢ منها . وفجأة انهمرت علينا قنابل الانجليز من خارج المستعمرة . وكان هناك مركز بوليس انكليزي قرب المستعمرة ، يبدو انه استحضر القوات التي أمطرتنا بقنابل مدافعها .

وعند هجومنا كان عبد الجبار موجودا في « اشوع » ، فاتصل به القائد الانجليزي وطلب اليه انسحاب قواتنا من المستعمرة . وأرسل عبد الجبار يطلب مني الانسحاب الا أنني رفضت ، عندها هدد القائد الانجليزي بتدمير المستعمرة فوق رؤوسنا . وعند الفجر انسحبنا . وعاد أهالي القرية العربية الى قريتهم . ولم يعد الصهيونيون لمهاجمتهم مرة اخرى . وقد خسرنا في هذه المعركة سبعة جرحى وثامنا فقد احدى عينيه .

وفي أوائل آذار ( مارس ) ١٩٤٨ ، حدث أن تعرضنا للقوافل الصهيونية الآتية من تل أبيب عن طريق عاقر — خلده — جنوبي باب الواد ، والمتجهة الى القدس . وقد لجأ الصهيونيون الى هذا الطريق بعد أن منعتهم القوات الاردنية من المرور بباب الواد . وقد تعرضنا لاحدى هذه القوافل الساعة السابعة صباح أحد أيام آذار وكانت آتية من تل أبيب ومتجهة الى القدس . وكنت عندئذ في المسمية لترتيب الحصول على الاغذية للمناضلين . فأرسل عبد الجبار ٣٥ مسلحا لاعتراض القافلة المذكورة . وأخذ المناضلون في اطلاق النار عليها من بنادقهم ، فنزل منها الصهيونيون وطوقوا مناضلينا الـ ٣٥ . عندها أرسل عبد الجبار لي يستعجل عودتي للمعسكر . وحضرت من فوري فوجدت عبد الجبار بعيدا عن ميدان المعركة قرابة ٣ كيلومترات ، فأحضرت نحو ٣٠ مناضل ، وتوجه كل ٥ منهم الى رأس جبل في المنطقة ، وعندما بدأنا في اطلاق النار على الصهيونيين ، انسحب هؤلاء ونجحنا في انقاذ مجموعتنا . الا ان الصهيونيين طلبوا نجدة بعد أن شعروا بأنهم محاصرون . وسرعان ما أتت اليهم النجدة من مستعمرة جديرة ( قطرة ) ومستعمرتي عاقر ورحابوت . وتدخلت الطبيعة لصالحنا وكان النصر حليفنا بعد أن أمطرت الدنيا بغزارة . وكانت النجدات قد أتت للصهيونيين مشيا على الاقدام . وكانت قطرة تبعد قرابة ٧٠٥ كم عن مكان المعركة وعاقر نحو ٣٦٥ كم ورحابوت ١٠ كم . وكانت النجدات الصهيونية تضم نحو ٤٠٠٠ مسلح . في حين كان المحاصرون من